LUXOR
International Journal of Archaeological Studies

Luxor International Journal of Archaeological Studies

PRINT-ISSN: 2535-1788 / **ONLINE-ISSN:** 2974-4121

HTTPS://LIJAS.JOURNALS.EKB.EG/

Volume 4, Issue 2, December 2021: pp. 48-73

الشَعر في الفكر الديني والأدب المصري القديم

هناء إبراهيم علي محمد *

قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية

الملخص

يتناول الموضوع الشَعر في الفكر الديني والأدب المصري القديم، من خلال دراسة تحليلية للتعبيرات اللغوية للشعر ودلالتها في النصوص الدينية والقصصية، حيث يعد الشَعر عضو من أعضاء جسد الإنسان والتي نالت قدسية عند المصري القديم على مر العصور التاريخية، لذلك اتخذ من مخصص ذلك الجزء ألا وهو خصلة الشَعر ما يشير إلى العضو ذاته أو معناه.

الكلمات الدالة

الشَعر، خصلة الشعر، جديلة الشعر، نصوص الأهرام، نصوص التوابيت، كتاب الموتى

Hair in Religious Thought and Ancient Egyptian Literature

Hana Ibrahim Ali Mohamed

Archaeology Department, Faculty of Arts, Tanta University, Egypt

Abstract

The subject deals with hair in religious thought and ancient Egyptian literature, through an analytical study of the linguistic expressions contained in ancient Egyptian religious texts and thought. Hair is a member of the human body that has gained attention in the ancient Egyptian through historical ages whether in art, religion or Language, where it was taken from that member's specialty, namely the lock of hair, which refers to the member itself or its meaning.

Keywords

Hair, Lock of Hair, Hair Braid, Pyramid Texts, Coffin Texts, Book of the Dead

Article History

Received: 17/9/2021

Accepted: 22/11/2021

DOI: 10.21608/lijas.2021.295997

* مراسلة المؤلف: hanaa.said@art.tanta.edu.eg

مقدمة

يتناول الموضـــوع الشَـــعر في الفكر الديني والأدب المصـــري القديم من خلال دراســـة تحليلية للتعبيرات اللغوية للشعر ودلالتها في النصوص الدينية والقصصية، حيث يعد الشَعر عضو من أعضاء جســـد الإنســـان والتي نالت قدســـية عند المصـــري القديم على مر العصـــور التاريخية، لذلك اتخذ من مخصص ذلك الجزء ألا وهو خصلة الشَعر ما يشير إلي العضو ذاته أو معناه.

كما اعتني المصـــري القديم بمظهر وصـــحة الشـــعر المتمثل في قص واجدال وصـــبغ شـــعورهم بأشـــكال وأســـاليب مختلفة، حيث تم ارتداء الشـــعر المســـتعار الباهظ الثمن المزين بالشـــرائط المحلاة بالنصـــوص، واعتبره أحد معايير الصـــحة يشـــكل قطعة مميزة في الجســـد يجب العناية بها عن طريق تعريضه لأشعة الشمس لوقايته من الصلع والأمراض، بالإضافة إلي عادة حلق شعر رؤوسهم باستمرار والاستعانة بالعديد من الوصفات الطبية والدهانات ليصبح أكثر غزارة، إذ عثر على مجموعة من الجرار في بعض المقابر المصرية تحوى دهان لتصفيف الشعر(١)، أما عن أفضل أمثلة للشعر المستعار فقد اكتشفت بالدير البحري عام ١٩٧٤م، تؤرخ بعصر الأسرة الأولي وتوضح المهارة العظيمة لصانعي الشعر المستعار وطرق تصفيفه، والذي صنع معظمه من الشعر الطبيعي للإنسان أكثر من الصوف أو شعر الخيل. كما توصل المصري القديم إلى العديد من الأدوات للعناية بالشعر منها الأمشاط ذات الأسنان الغليظة والرفيعة المستخدمة في عملية الحلاقة، والتي مثلت على جدران بعض المقابر منها على سبيل المثال مقبرة باكت رقم (١٥) ببني حسن (عصر الدولة الوسطي)(٢).

(١) نسرين إبراهيم حسن محمد الجمال، طرق عناية ووقاية الجسد في حياة المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كفر الشيخ، ٢٠١٧، ص٢٥٣-٢٥٤.

(2) Newbery, D.E., Beni-Hassain, part 2, London, 1898, p. 43-50;

Idem, Beni-Hassan, The Tomb of Baket, *SKA*, 2015;=

= Kanawati, N., Bein-Hasaan "Art and Dairy life in an Egyptian provinte", *SKA*, 2010, p. 42.

أولاً: الدلالة اللغوية للشعر

١- *šny* (٣)، الدالة على الشعر بصفة عامة، وردت في نصوص الأهرام وتشير إلى شعر الإله أو الإنسان، كما تعبر عن طبيعة الشعر (المنكوش ــ المدهون ــ الطويل)، كما تشير الكلمة أيضا إلى شعر الجسم كله(٤).

šny m ꜥt nbt

ارتبطت الكلمة أيضا ببعض الألقاب الخاصة بمصففي الشعر منذ الدولة القديمة وكتبت 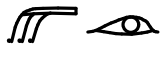 *ỉr šny* ، صانع الشعر(٥).

٢- 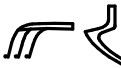 *sm3* للدلالة علي الشعر المستعار، وظهرت منذ الدولة القديمة واستمرت في بعض نصوص الأدب الديني للعالم السفلي، وكتاب البوابات وأنشودة الشمس ونقوش بعض مقابر طيبة(٦).

٣- *sr* للدلالة على شعر المرأة، وظهرت في أدب الدولة الوسطي (قصة الراعي والإلهة) واستمرت في العصر المتأخر(٧).

٤- *šnby* ، عصر دولة وسطي(٨).

٥- 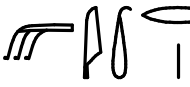 *sꜥrt* للدلالة على الشعر المصفوف، وظهرت منذ عصر الدولة الحديثة (٩).

---

(3) Gardimer, A., Egyptian Grammar being an Introduction of the study of Hieroglyphs, oxford, 1957, p, 450 .

(4) *Wb* IV, 500 (3).

(5) *Wb* IV, 499.

(6) *Wb* IV, 122 (1).

(7) *Wb* IV, 191 (3).

(8) *Wb* IV. 514.

(9) *Wb* IV, 49.

٦- 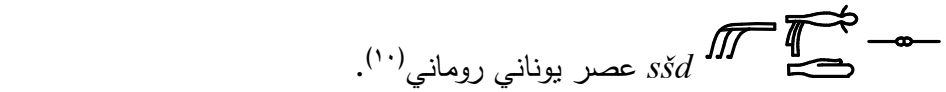 *sšd* عصر يوناني روماني(١٠).

كما تعددت أشكال كتابتها في برديات العصر المتأخر كما يلي: (١١)

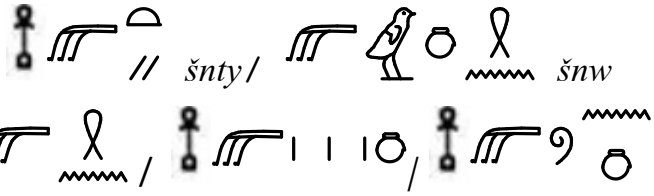

ثانيًا: الدلالة اللغوية لخصلة الشعر

١- *n3p* ظهرت منذ الدولة القديمة (١٢) (نصوص الأهرام)(١٣).

٢- 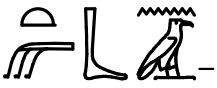 *n3bt* دولة قديمة. (١٤)

٣- *i3rt* وترمز إلى خصلة الشعر الجانبية الخاصة بالآله "رع" (١٥).

٤- 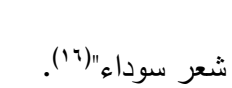 *šnty* وظهرت في البرديات الطبية "خصلة شعر سوداء"(١٦).

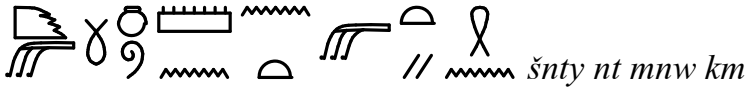 *šnty nt mnw km*

(10) *Wb*iv, 302 (9); .

(11) Lesko, L. H., ADictionary of late Egyptian, second Edition, vol II, 2004, p, 128.

(12) *Wb* II, 200 (11).

(13) *Pyr*, 1362.

(14) *Wb* II, 200 (9).

(15) Hanning, R. Die sprache der pharaonen GroBes handwörterbuch Ägyptische Deutsch, 2006, p.23.

(16) *Wb* IV, 518 (13).

ثالثًا: الدلالة اللغوية لجديلة الشعر (الضفيرة)

١- *i3iw* دولة قديمة(١٧).

٢- *ḥnskyt* ظهرت في الدولة القديمة (بردية وستكار) واستمرت إلى نهاية الدولة الحديثة(١٨).

٣- *ḥnkt* دولة وسطي(١٩).

٤- *gmḥt* ظهرت في نص على تابوت من الدولة الوسطي واستمرت في الأسرة الثامنة عشر(٢٠).

٥- 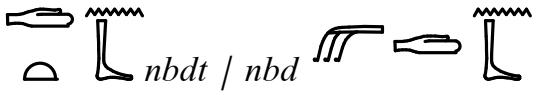 *nbdt / nbd* ظهرت في بعض نصوص من كتاب الموتى، ونقوش من مقبرة أمون –إم –أوب(٢١).

٦- *ḏ33* ظهرت في كتاب الموتى(٢٢).

٧- *dbnt* دولة حديثة، عصر يوناني روماني وتشير إلى ضفيرة شعر الأطفال(٢٣).

ظهرت أيضا دلالات أخرى لمجموعة من الكلمات بمخصص الشعر اشتملت في مضمونها بعض المعاني المختلفة منها:

(17) *Wb* 1, 27 (14).

(18) *Wb* III, 116 (11).

(19) *Wb* III, 120 (11).

(20) *Wb* V, 171 (15).

(21) *Wb* II, 246 (4, 6, 7).

(22) *Wb* V, (7).

(23) *Wb* V, 438 (15, 16).

١- *skm* الشعر الرمادي (الشيب) [٢٤].

٢- *iwn* لون البشرة الطبيعة[٢٥].

٣- *inm* بشرة الجلد الطبيعية[٢٦].

٤- *wnyt* [٢٧]، *Wš* الصلع، سقوط الشعر [٢٨].

٥- *i3kb* حزن[٢٩].

٦- *ḫ3rt* أرملة[٣٠].

٧- *wn wn*[٣١] يتمايل.

٨- *šwt* ، ريش [٣٢].

(24) *Wb* IV, 3/8 (1).

(25) *Wb* I, 52.

(26) *Wb* I, 96.

(27) *Wb* 1, 314 (17).

(28) *Wb* I, 368.

(29) *Wb* I, 34.

(30) *Wb* III, 363.

(31) *Wb* 1, 318.

(32) *Wb* IV, 423.

رابعًا: الدلالات الرمزية الدينية للشعر في نصوص الفكر الديني والقصص المصري القديم

أولاً: دلالة التعبير

يقصد بها ماهية الشعر في النصوص سواء كانت خصة أو جديلة ودلالتها التعبيرية.

١- الحزن والقصاص

تبين بعض فقرات من نصوص الأهرام تلك الدلالة التعبيرية فذكرت المقولة (1004C)

mḫ3 nṯrw imyw p iw

"الآلهة الذين في ب يملئهم الأسى"

المقولة (1005C)

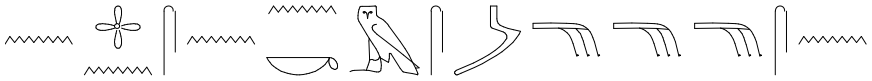

nwn.sn n.k m sm3/sn

"ينتزعون من أجلك فروات رؤوسهم"

المقولة (1221b)

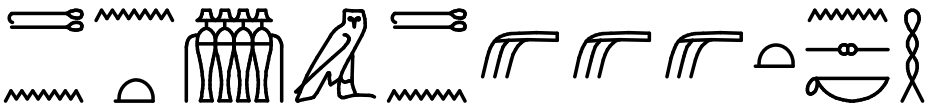

ḥnskwt.ṯn m ḫnt.ṯn

"يا من جدائلكم أمامكم"

المقولة (1221C)

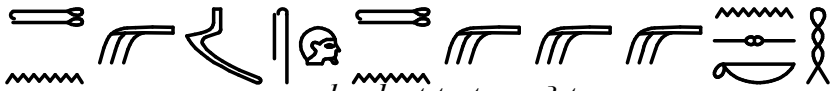

ḥnskwt.ṯn tp sm3.ṯn

"يا من جدائلكم على فروات رؤوسكم"

كما يذكر الفصل (٤٢) من بردية أنى بكتاب الموتى المعروف بفصل تقديس الأعضاء .

gmt.n.f sw psḫ.f šny n ḥr.f

(٣٣) *ṯḫṯḫ.i wpt.f*

"وجده منكوش الشعر مسدلاً (مضطربا) على وجهه، إن شعرى نثرته".

تؤكد تلك النصوص على الحزن والرثاء على المتوفى، دليل ذلك قيام أرواح بوتو (باو ب) المتمثلين في "المو"(٣٤) بانتزاع فروات رؤوسهم من أجل أوزير المتوفى كما أنهم ارتبطوا بالونون في *wnwn* قدرتهم على البعث وارتبطوا بالأسطورة الأوزيرية، إذ قاموا بشد شعرهم فور علمهم بوفاة أوزير عن طريق نباح "إيزيس ونفتيس" اللتان صورتا دائما تؤديان تلك الحركة الطقسية المعروفة باسم (*nwn*) عن يمين ويسار المتوفى ، حيث ألقت كل منهم بذراعيها إلى أسفل وخصلة شعرها إلى الأمام تجاه المتوفى.

أما دلالة "وجده منكوش مسدلا على وجهه" فهى تأكيد على أن الشعر الأشعث عندما يسقط على الوجه يوحى بشدة الحزن وهو يعد نوعاً من أنواع النواح.

والتعبير "يا من جدائلكم أمامكم" فهي دلالة رمزية المقصود بها هؤلاء النائحات اللاتي يغلقن أعينهن أثناء الرقص، ويلقين بشعرهن أمام وجوههن فإنهن في هذه الوضعية تكن في ظلام دامس حيث مرحلة الفوضي والاضطراب السابقة لعملية الخلق، وبالتالي فهي تذكرة لموت أوسير.

كما يتبين الحزن أيضا في أسطورة أوزير ومن خلال دور أيزيس في البحث عن أوزير، فذكرت النصوص أن أيزيس عندما علمت بما فعله ست في جسد زوجها قصت جديلة من شعرها حزنا عليه ووضعتها على ملابس الحداد، ثم انتقلت في حزن عميق متخفية فيه، ولذلك ارتبطت خصلات الشعر كمخصص بكلمتي "حزن" 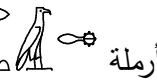 *i3kb* . وأرملة *ḫ3rt* .

(٣٥)

(33) *Wb* V, 328 (8).

(34) *Pyr,* 1004 c-1007c.

(35) *Wb* I, 550, 16.

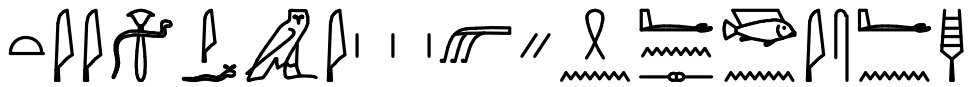

n Rᶜ ir psḫ.n.k šny.k tḫtḫ.i n r wpt wnn ȝst pw ḥr štȝ(imy)s

ᶜḥᶜ.n sin(.i) n.s šny.s im in wȝḏyt nbt imyw sḏwt irt Rᶜ pw

"لرع، بخصوص نثرك شعرك المعقد (المتبلبل)، أنها "أست" ستكون خفية فيه، ثم يمحي الشعر هناك بواسطة واجيت ربه كل ما في اللهب، أنها "عين رع"(٣٦)

كما يذكر الفصل (٧٠) من كتاب الموتى :

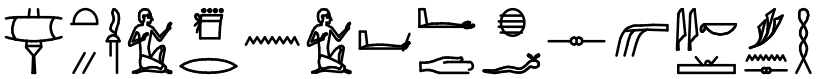

ḥnsky.s ḥfᶜ.i (.f) n ḏr.i imnty tȝw

"إن شعرها مسكته لأوقف رياح الغرب"

يحتمل أن يكون المقصود بريح الغرب هى الريح المدمرة التي سببتها إيزيس للتعبير عن حزنها وغضبها، على عكس ريح الشمال والتي أشير إليها في نص بردية سشتربيتي papyrus chester beatty 1 المحفوظة بمتحف دوبلن، حينما علمت ايزيس بتأييد الإلهين "شو وجحوتي" في مساندة حورس ضد ست، صاحت فرحة ونادت ريح الشمال لتذهب غربا(٣٧).

٢- البعث والخلود:

تبين بعض فقرات نصوص التوابيت رغبة المتوفى في الربط بين شعر أجزاء جسده وبعض معبودات العالم الآخر المرتبطة بالبعث لاسيما ألهة التاسوع فذكرت :

المقولة(١٢٣) (٣٨).

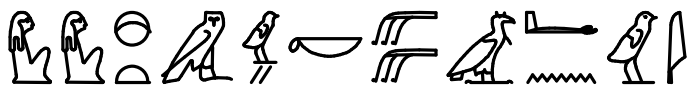

(36) Budge, w., the Book of the dead, New York 1960, p. 401.

(37) عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة ، القاهرة ٢٠٠٩، ص١٢٣.

(38) Nyord, R., Brathing flesh conception of body in the ancient coffin Texts, Copenhagen, 2009, p. 240.

iw ʿnḥwy.kwi m psḏty

"إن شعر حاجبي كالتاسوع"(٣٩)

المقولة(١٢٤):

iw inḥwy.k m psḏt

"أن شعر حاجبيك كالتاسوع"(٤٠).

كما أشـــارت بعض فصـــول كتاب الموتى إلى ذلك الارتباط بين شـــعر المتوفى وبعض المعبودات فذكر الفصل (٤٢) من كتاب الموتى.

iw šny n wsir ȝny mȝʿ-ḫrw m nwn

"إنه شعر أوسير آني المبرأ كنون" (٤١)

وفي نص أخر من المقولة نفسها ما يؤكد على ارتباط شعر المتوفى بنون فذكر:

ink ṯst nṯr m-ḫnw isr wḏȝ.i Rʿ pn šnyw.i m nwn

"أنا فقرة الإلة داخل شجرة "الإسر"، ومعافاتي معافاة رع هذا وشعرى كنون" (٤٢):

أما دلالة الخلود والأبدية فتبينت في بعض فقرات من نصـــوص التوابيت وكتاب الموتى فذكرت المقولة (28a) من نصوص التوابيت ارتباط جديلة الشعر بالدائرة:

(39) *CT* VI, 123K.

(40) *CT* VI, 124 b.

(41) Budge, E.W., op-cit., p. 607.

(42) Bubge, E.W., op-cit., p. 642.

ṯs(*w*) *šn n*(*y*)*ȝst n šn n*(*y*) *nbt-1t ṯs pḥr*

"أن عقدة (ربطة) الشعر المنتمية "لأست"، والشعر المنتمي "لنفتيس" عقدة دائرية".

وذكرت المقولة (162a):

ṯs šn n(*y*)*nwt n šn n*(*y*) *nbt-1t*[43]

"عقدة شعرى تنتمي لنوت[٤٤] وللشعر المنتمي لنفتيس[٤٥].

وذكرة المقولة (881): [٤٦]

i ḥnskt tw nt ȝst mnit n ỉnpw m kȝt-wt

"يا ضفيرة شعر أست، وعمود أنوبيس في مكان التحنيط".

وفى هذا النص أشارة إلى دور أنوبيس في تحنيط جسد أبيه أوزير، حيث قام بتكليف أبناء حورس الأربعة بدفن أوزير، وغسل وتطهير جسده، ثم بكو عليه وفتحوا فمه بأصابعهم النحاسية (طقسة فتح الفم) كي يتمكن من التحدث وتناول الطعام[٤٧].

أشار الفصل (30a) من كتاب الموتى إلى الجديلة المستديرة فذكر :

(إن) جديلة شعري مستديرة *ḥnskt.ỉ sp*ḫ*r*

(43) *CT* VI, 162a.

(44) Wells, R.A., "The Mythology of Nut and Birth of RA", in: *SAK* 19, 1992, p. 305.

(45) Wildung, S., "Gött und Götter im Alten Ägypten, Mainz am Rhein, 1992, pp. 87, 115, 120.

(46) *CT* VI, 881.

(47) *Pyr, 1121; 1183a-c; 1500; CTI, 237, 312*.

يتبين من دلالة عقدة الشعر (الضفيرة) المنتمية لمجموعة من المعبودات مثل نوت ـــ نفتيس ـــ ايزس . حتحور، إلى اعتبارها تجسيدا للخلود المتمثل في جدائل الشعر التي تشبه الدائرة أو الحبال المجدولة ربما في كونها ليس لها بداية أو نهاية.

٣-الجمال والأنوثة:

أشارة المقولة (282c) من نصوص الإهرام إلى خصلة الشعر باعتبارها رمزاً للجمال فذكرت: (٤٨)

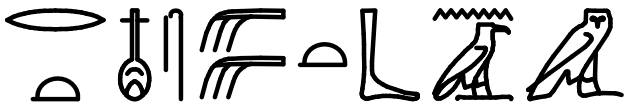

m n3bt.s nfrt

"مثل خصلتها الجميلة"

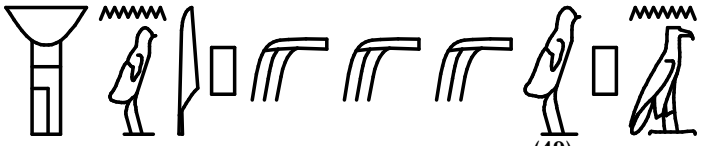

n3 pw pỉnw nbt-Ḥt(49)

"أنها خصلات شعر نفتيس"

وهي تجسيداً لتلك الهيئة التي تنكرت فيها أيزيس في شكل أختها نفتيس لخداع أخيها ست.

كما يشير الفصل (٤٢) من كتاب الموتى إلى الشعر المسترسل الذي يعد أحد مقومات الجمال لدي المرأة فذكرت:

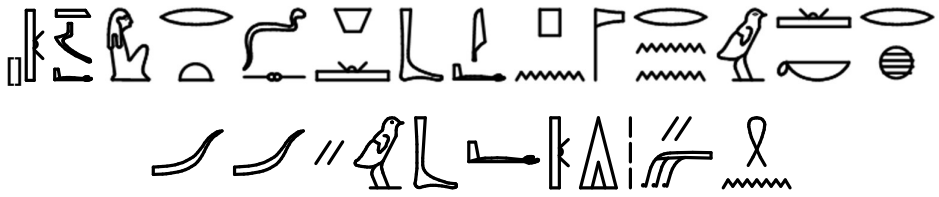

rḫ.kwỉ rn n nṯr pn iʿb ḏsrt[*m3ʿ*] *šny di ʿbwy*

(48) *Pyr*, 282 c.

(49) *Pyr*, 1362 c.

"أنا أعرف اسم هذا الإله المنفرد، والآلهة العادلة [المقدسة] ذو الشعر (المسترسل)، مانحة القرابين"(٥٠).

ويذكر الفصل (١٧٢) من كتاب الموتى: (٥١).

iw tp.k nb.iimd ḫd.ti m nbdt stt ḥmt

"رأسك سيدي عميق ، ابحارك كشعر مسترسل لامرأة أسيوية"

ويشبه هنا انسيابية الأبحار وسهولته بشعر امرأة أسيوية في انسيابه.

تذكر بردية وستكار قصة المجدفات ووصف لجمالهن وشعرهن المجدول الذي أثلج قلب جلالته:(٥٢).

wn.in .sn ḥr ḫnt m ḫd m ḫnt wn.in ib n ḥm.f nfr n m33 ḫnn.sn

ʿḥʿ.n wʿt ntt rš ḥt.n.s m ḥnskt .s

(50) Budge, E.W., The Book of the Dead, the chapter of coming forth by day, London, 1974, pp. 112-13.

(51) *Tb*, 172 (11-12).

(52) يحتمل تاريخها بعصر الأسرة/١٢ أو قبلها ، ويحوي المخطط مجموعة من القصص، أولها قصص وستكار إذ كان الملك خوفو فريسة للضيق، وقام يجوب حجرات القصر بحثا عن التسلية، فدعا أبنائه وطلب إليهم أن يسليه كل منهم بقصة يلقيها على مسامعه وكان أبنائه تسعة، وتعد هذه القصة هي الثالثة من التسعة ولكن المخطوط للأسف يحوي أقل من النصف انظر:

Parys, L., le recit du papyrus westcar, Texte, tranduction et interpretation (*TEGI*), Bruxelles, 2016, pp. 40f.

"أنهم أبحروا في قارب شمالاً، ثم كان قلب جلالته سعيداً، ولم يرتجديفهن (سابقا)، عندئذ واحدة من اللاتي تجدفن صدم أحد المجدافين زينة شعرها وجدائلها(٥٣).

٤- الإثارة الجنسية:

تتبين تلك الدلالة في مجموعة من العبارات في قصــة الأخوين، حيث تســعى زوجة الأخ الأكبر "أنوبيس" في إثارة الأخ الأصغر "باتا" عن طريق بعض الأفعال المثيرة مثل تمشيط الشعر ووضعه جانبا بالإضافة إلى رائحته التي تمثل عامل جذب جنسي للملك لامرأة مجهولة(٥٤):

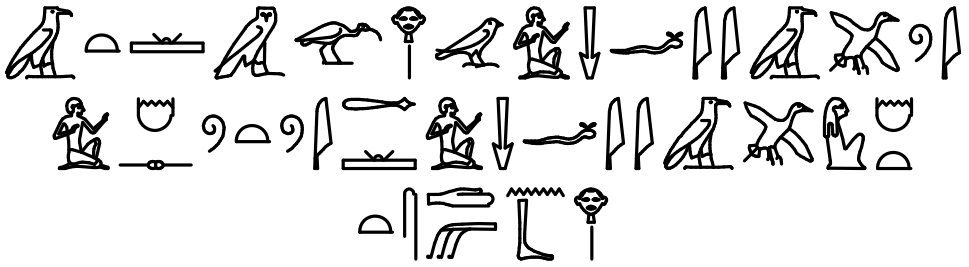

iw p3y.f sn šri ḥr gm t3 ḥmt p3y.f sn ʿ3 iw tw ḥms ḥr nbd st

"أخيه الأصغر وجد زوجة أخيه الأكبر جالسة تمشط شعرها"

m diyt ḫ3ʿ t3y.i nšiw ḥr w3t

"لا تجعلني أترك شعري جانباً".

wnḫ.i p3y.nbd(.k) imit.t ir̈y.n nwnt sḏr.n

"تعالي نقضي ساعة وننام، وأمشط شعر(ك)".

(53) *Wb* II, 181 (1) .

(54) تؤرخ بنهاية الأسرة الثامنة عشر وبداية التاسعة عشر .

Hollis, S.T., The ancient Egyptian Tale of Two Brothers, 1990;

David, R., The two Brothers; 2007.

Pehal, M., Interpenting ancient Egyptian Narratives, 2010, pp. 102-06, 121, not 273.

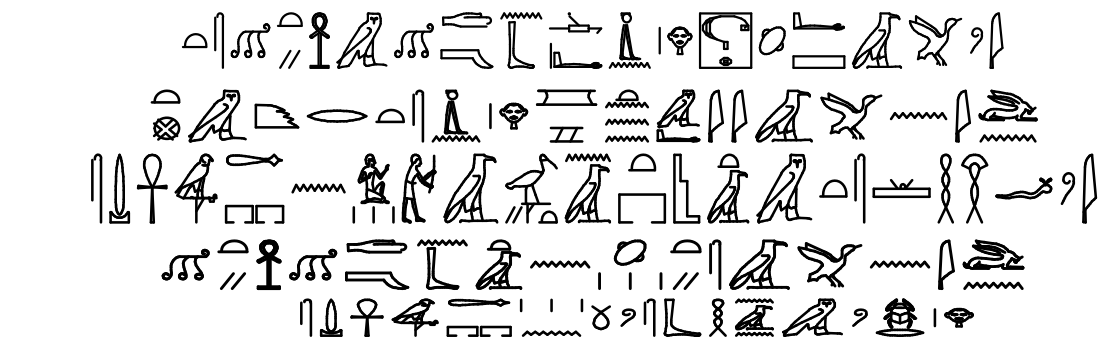

iw pȝ ꜥš ḥr m wꜥ nbd m šnty st wn.in pȝy mtyw ḥr in st r kmt iw.f wȝḥ st m tȝ st nȝ ḏḥwty n pr-ꜥȝ ꜥnḫ wḏȝ snb wn.in pȝ sty n tȝ nbd šty ḥr ḫprw m nȝ n ḥbsw n pr-ꜥȝ ꜥnḫ wḏȝ snb

"إن شجرة الأرز أخذت خصلة واحدة من شعرها، ثم قدمتها إليه فحملها الموج إلي مصر، واستقرت في مسبح الفرعون له الحياة والقوة والصحة ، فلما نزل ليستحم تعطرت ملابسه بأريج هذه الخصلة"(٥٥).

iw.f ḥr ꜥḥꜥ ḥr ḫȝst r ꜥḳȝ tȝ nbdt šnty nty m pȝ mw iw.f ḥr dit hȝyt,ti wm.in tw ḥr in nȝ sšw rḫyw ḫtw n pr-ꜥȝ ꜥnḫ wḏȝ snb wn.sn ḥr ḏd,n pr-ꜥȝ ꜥnḫ wḏȝ snb ir tȝy nbd šnty nsy wꜥ šrí n pȝ Rꜥ ḥr ȝḫty iw mw n nṯr nbt im st

(55) يذكر في هذه الفترة خروج زوجة "باتا" للتنزه تحت شجر الأرز، فنظر البحر إليها وامتد خلفها فأخذت الزوجة العذراء تجري إلي بيتها، ولكن البحر وقف ينادي شجر الأرز قائلاً اقبضي لي عليها "فأخذت شجرة الأرز خصلة من شعرها وقدمتها إليه فحمل الموج الخصلة إلي مصر ورست في مسبح الفرعون، فلما نزل ليستحم تعطرت ملابسه بأريج هذه الخصلة، ثم جمع الفرعون رجاله ليسألهم عن سر هذا العطر الخفي، فلما ذهب كبير السقاة ذات يوم على المسبح ليبحث عن السر فرأي الخصلة فأخذها واشتم عطرها فإذا هو عطر ملابس الملك الذي يسأل عنه، وجمع فرعون رجاله وحكمائه ليسألهم عن سر هذه الخصلة، فأجمعوا أمرهم على أن هذه الخصلة لبنت (رع ـ حور أختي) قد سواها خنوم وفيها نطفة كل إله، وأنها هدية سيقت إليه، فبعث في كل ارض رسولاً ليحضروها إليه.

"وقف أعلي البقعة (التي كانت تطفو عندها الخصـــلة) ليتحقق من خصـــلة الشـــعر التي كانت في هذه المياه. "ثم أحضـــر الكتبة والحكماء للفرعون له الحياة والقوة والصـــحة، وقالوا لجلالة الفرعون له الحياة والقوة والصحة، أنها تنتمي إلى خصلة شعر ابنة "رع . حور أختي" ، إن نطقة كل إله فيها".

وفي قصة الراعي ذكر الشعر باسم sr، وأشير إلى الشعر باعتباره عامل جذب يشير إلى الجمال المتمثل في خصلات شعر الإلهة ذو الطبيعة الناعمة والجدائل الجذابة.

٥- الشباب:

يتبين دلالاتها في الفصل (١١٥) من كتاب الموتى الذي يشير إلى جديلة الشعر باعتبارها رمزا للشباب فذكر:

iw.i rḫ.kwi iry ḥnskt n t3y.i

"أنني أعرف لماذا وضعت الضفيرة من أجل الذكر".

٦- الطفولة:

تشير المقولة (١٥٩) من نصوص التوابيت إلي تلك الدلالة فذكرت: (٥٦)

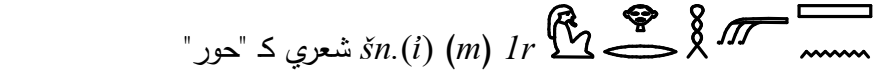

šn.(i) (*m*) *1r* شعري كـ "حور"

ويوضح هذا النص تجسيد الطفولة، إذ كان يصور حوربا غرد مرتديا التاج المزدوج وواضعا أصبع يده اليمني في فمه، وله خصلة شعر جانبية.

٧- الحنين للوطن:

تعكس قصة سنوهي تلك الدلالة التعبيرية فذكرت: (٥٧):

(56) *CT* VII, (159d).

تؤرخ بعصر الدولة الوسطي عصر اممنحات الأول وسنوسرت الأول. انظر: (57)

Gardiner, A., Notes on the story of sinuhe, Paris, 1916, p. 15,

Erman, A., The literature of the ancient Egyptian 1927, p. 63;

Roeder, O., Ägyptisch, Munich, 1926, P. 23;

Maspero, G., les Contes papulaires des l'egypte ancienne Paris, 1989, p. 283.

spr.n(.i) wḏ pn r.i ꜥḥꜥ.kwi m ḥr-ib wḥwt.i

šd.n.t(w) n.i di.n(.i) wi ḥr ḫt.i dmi.n.i

*s33tw di.n.i sw sš(.i)ḥr šnby.*i

"قد أتاني هذا الأمر وكنت قائماً في وسط قبيلتي، فقرأ على ذلك الأمر فسجدت (وضعت على بطني)، ومسست التراب (بجبهتي)، نثرت [التراب] على شعري".

rdi(.i) sw3i rnpwt ḥr ḥꜥw.i p3. kwi ꜥꜥb šnw.i[58]

"سمحت بأن تمر (آثار) السنين على جسمي، ونتفت وزينت (سرحت) شعري" [٥٩].

في الفقرات تعبير مجازي الغرض منه محو أثار السنين التي قضاها بعيداً عن وطنه وأهله، أما التعبير زينت شعري، فيوحي بشدة الولع والشوق للوطن متشبها في ذلك بشوق الحبيب لرؤية من يحب في أبهى زينته.

(58) *Wb* I, 169 (13).

(59) Koch, R., Die Erzahlu ng des sinu he, Bibliotheca 17, using the two principal sources (Berlin 3022 for the Bulck of the Text and Berlin 10499, for the first section), Brussels 1990, S. 79.

ثانيا: دلالة الألوان:

امتد مفهوم كملة اللون *iwn* (٦٠)، في اللغة المصـــرية القديمة ليربط بين لون الشعر وبين الشخصية، ويتضح ذلك في بردية برلين ٣٠٥٥,٥ عندما خاطب أحد الكهنة ربه أثناء تأدية طقوس الخدمة اليومية في المعبد بقوله:

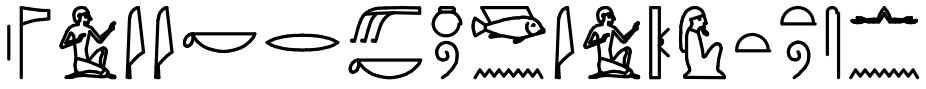

nn stwt ỉwn.k r ky nṯr

"أنني لن أساوي لونك (كينونتك) بإله آخر"(٦١).

لذلك من المحتمل أن المصـري القديم ربط بين لون الشـعر وطبيعة وهوية صـاحبه طبقاً لعقيدته وفكره التي انعكست في النصوص الدينية والقصصية بالإضافة إلي البيئة المحيطة به والغنية بعناصرها ومكوناتها.

١- اللون الأسود:

ذكرت المقولة (٨٨١) من نصوص التوابيت أنوبيس في مكان التحنيط.

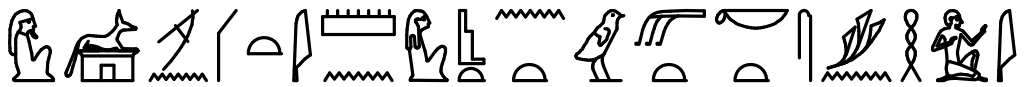

ỉ ḥnskt tw nt ȝst mnit n ỉnpw m kȝt-wt

"يا ضفيرة شعر أست، وعمود أنوبيس في مكان التحنيط".

وذكر في الفصل (٤٢) من كتاب الموتى:

ỉw šny n wsir ȝny mȝʿ-ḫrw m nwn

(60) *Wb* I, 52, 10-17.

(61) *P Berlin* 3055.5;Sethe, K., Kramatische Texte, Leipzig, 1928, s. 69,

"إنه شعر أوسير آني المبرأ كنون" (٦٢)

وذكر في الفصل (١٧٢) من كتاب الموتى:

km šny.k r ꜥw nt dw3t

"أن شعرك أسود من أبواب العالم السفلي"

knḥw šny.k

"شعرك (كـ) الليل".

أما في اسطورة الخنزير الأسود فذكر:

swty pw ỉr.n.f ḫprw.f m š3i km

"إنه ست (الذي) جعل هيئته كخنزير أسود"(٦٣).

اختلفت دلالة هذا اللون في تلك النصوص ما بين مدلولين أحدهما يرمز للخير والأخر للشر.

أولاً: مدلول الخير:

أشـارت المقولة ٨٨١ من نصـوص التوابيت إلى أنوبيس باعتباره في مكان التحنيط، وذلك نظراً للدور الذي لعبه في قصـة أوزير حيث قام بتحنيطه وإقامة الشـعائر والطقوس له ، وقد اكتسـب اللون الأسود في هيئته من لون الجسد بعد تحنيطه ، وبذلك صار هذا اللون معبراً عن الحياة ذاتها بعد ملاحظة المصـري القديم تراكم الغرين الأسـود الخصـب نتيجة غمر الفيضـان للأرض سـنوياً مما يؤدي إلى خروج النبت الأخضـر (رمز الحياة)، **الفصل ٤٢** من كتاب الموت "أن شـعري كـــ" نون" إله الخلق في ظلمته (سواده) وخلوده،.

(62) Budge, E.W., op-cit., p. 607.

(63) محمد البيومي ، أسطورة الصراع بين حورس وشت المصورة في مصر القديمة من الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، طنطا، ٢٠٠٩، ص١٢٤.

في الفصل (١٧٢) من كتاب الموتى يذكر فيه أن شعر المتوفى أسود من أبواب العالم السفلي، وشعره أيضا كالليل، ويبدو أن مفهوم الأسود هنا والمشار إليه في النصوص بالكلمة *km* ترمز للإله أوسير رب الخصوبة والبعث والعالم الأخر، فهو رمز الخير وليس الشر(٦٤)، كما أن اللون الأسود أيضا يعبر عن الحياة، وهو رمز لفكرة الحياة والموت في آن واحد، ورمز إلى النقيضية. فاللون الأسود كان يكني بداخله مفهوم البعث والخلود(٦٥).

ثانيا: مدلول الشر:

بينما يرمز اللون الأسود في أسطورة الخنزير الأسود إلى الشر، إذ يذكر النص تحول ست إلى خنزير أسود، ربما يرمز تحوله إلى تلك الهيئة للقدر السيء "لست" بعد أن تصارع مع حور(٦٦) وأصاب أحدى عينيه ، عندئذ أنزل رع لعنته على الخنازير إلى أبد الأبدين وعلى كل من يلمسها فيما عدا ليلة اكتمال القمر حينما يضحي بالخنازير السود لحور، كما كان اللون الأسود أيضا رمزاً لفكرة الموت باعتباره لون العالم السفلي المظلم حيث مملكة الموتي، والشمس التي تجوبها هي شمس سوداء لا حياة فيها(٦٧).

٢- اللازورد:

ذكر الفصل (١٧٢) من كتاب الموتى وصف للمتوفى آني المبرأ لشعره :

ḥry.k ḫsbdy

"يعلو "رأسك لون اللأزورد"

šmw m ḫsbd tp ḥr.k

ومحياك مزين باللازورد"(٦٨).

(64) Lurker, M., The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London, 1980, p. 34 .

(65) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص١٤٩.

(66) Kees, H., "Farbensymbolik in Ägyptichen religiosen Texten", *NawG* 11, 1943, s. 426.

(67) Kees, H., "Farbensymbolik in Ägyptichen religiosen Texten", *NawG* 11, 1943, s. 426.

(68) Quirke, S., Going out in day light prt-m hrw, the ancient Egyptian Book of the Dead, London , 2013, p. 426.

وذكر في قصة الملاح الغريق وصف لشعر حاجبي الثعبان:

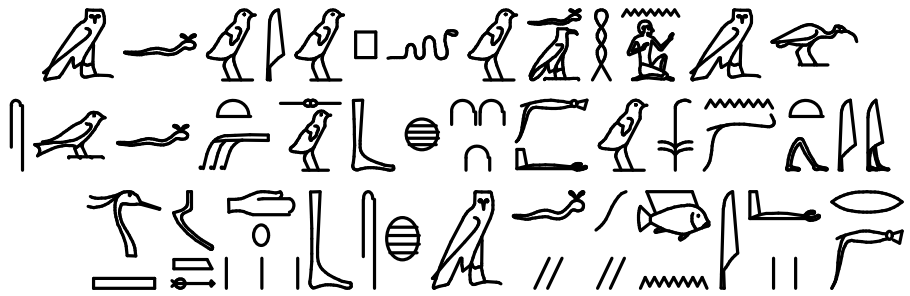

gm.n.i ḥfȝw pw iw.f m ỉit nysw mḥ30

ḫbswt.f wr.s r mḥ2 ỉnwy.fy m ḫsbd mȝʿ

"رأيت ثعباناً أتيا ، طوله ثلاثون ذراعاً، وشـــعر لحيته أعظم (أكبر) من ذراعين وحاجبيه من اللازورد الحقيقي (الخالص).

وفي أسطورة دمار البشرية وصف لشعر الإله رع:[٦٩]:

ksw.f m ḥḏ ḥʿw.f m nbw šny.f

m ḫsbd mȝʿt

"عظامه من الفضة، لحمة من الذهب، وشعره من اللازورد الحقيقي".

يتبين من النصـوص السـابقة دلالة اللون ، إذ كان اللازورد من أهم الأحجار الكريمة في اعتقاد المصري القديم وذو قيمة مادية ورمزية تفوق قيمة أي مادة أخرى بخلاف الذهب، نظراً لكونه رمزاً للمعبود أمون رع الذي اخذ صفات وهيئات رع، بالإضافة إلي اعتباره رمزاً لزرقة السماء، وقد أشارت النصوص المصـــرية القديمة إلى اســـتخدام لونه في تلوين عيون وأجنحة ولحيات وشـــعر المعبودات، أما الملوك

، انظر: (69) تؤرخ بعصر الدولة الحديثة

Hornung, E., Der Ägyptische Mythes von der Himmelskuh EineAtiologie Des un vollkommen, 1982, p. 1.

Piankoff, A., The shrine of Tut-ankh-Amun, vol. 1, New York, 1955, p.26ff;

أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، ١٩٧٧، ص٧٥-٧٦.

فاستخدموه في تلوين أجسادهم(٧٠)، ولهذا لقب أمون رع بـ "سيد اللازورد" nb xsbd، وهو ما يتفق مع طبيعته كأحد أرباب الخصـــوبة في مصـــر القديمة نظراً لارتباطه بلون مياه النيل وما يتصـــل بها من محاصيل وقرابين، وسرعان ما اتخذ بديلاً للون الأسود الممثل للشعر والباروكات(٧١).

٣- الأخضر:

يتبين دلالة اللون التعبيرية في أسطورة أوزير فذكر:

ȝst pw ḥr štȝ(imy)s ꜥḥꜥ.n sin(.i) n.s šny.s im in wȝḏyt

أنها أيزيس ستكون خفية فيه، ثم يمحي الشعر هناك بواسطة "واجيت"

ومن المحتمل أنه لم يقصد بـــ واجيت اللون الأخضر ذاته، بل ما وراء اللون من معايير ورموز نظرا لطبيعتها القتالية لأعداء الملك باعتبارها من الآلهة المســـاعدة، وقد اتصـــلت بالإله رع الذي يتميز بالتجدد ، كما أنها تميزت بتجدد جلدها، لذا فالثعبان المجســـد لاســـمها ما هو إلا رمز لرع نظراً لتجدده بصفة مستمرة وفي النص دلالة علي قيام ايزيس بالتخفي للبحث عن جسد زوجها والقصاص له ، مثلها في ذلك مثل واجيت التي تميزت بطبيعتها القتالية والتجدد المستمر.

(70) Wilkinson, R., Symbol and Magic in Egyptian Art, London, 1994, p. 107;

Bell, L., Aspects of the Defied Tutankhamen in Melanges G. Mokhtar, vol I, le Caire, 1985, p. 40.

(71) Meckay, E., "On the various Methods of Representation Hain in the wall painting of the Theban Tombs", *JEA* 5, London, 1918, p. 114;=

=Russmann, E., An index to Egyptian sculpture of late period, Brussels, 1971, p. 85, pl. 37.

الخاتمة:

يتبين من الدراسة السابقة للشَعر:

١) اختلاف الدلالات اللغوية المعبرة عن الشعر والجديلة والخصلة ، والدور الوظيفي لكل منهم الذي تبين من خلال النصوص الدينية.

٢) اهتمام المصري القديم بالشعر سواء في حياته الدنيوية عن طريق العناية بقصه وتسريحه ووقايته من الأمراض واتباع بعض الوصفات لنموه، أو في حياته الدينية.

٣) يعود تقديس المتوفى لبعض أجزاء الشعر إلى الاعتقاد بأن ارتباط أعضاء المتوفى بأجساد المعبودات وأطرافهم سببا رئيسياً في إكساب الجسد مناعة قوية ضد التآكل والفناء، ولذاً أسبغ عليه صفة التقديس التي ظهرت في فصل تأليه الأعضاء (فصل ٤٢ من كتاب المتوفى) عندما شبه شعر المتوفى بشعر الإله الخالق "نون".

٤) أشارت بعض النصوص الدينية والقصصية إلى الارتباط بين شعر المتوفى وشعر بعض معبودات العالم الأخر مثل "نون" ، "أست، نفتيس"، وآلهة التاسوع التي كان لهم دوراً مهماً في البعث.

٥) استخدم االدلالات الرمزية للألوان في إظهار كينونة وطبيعة كل إله سواء الخيرة أم الشريرة والتي سرعان ما انعكست على دور الشعر في النص.

٦) اختلاف ماهية خصلة الشعر وطبيعته (الأشعث – المسترسل–المعقد) في النصوص للتعبير عن الانفعالات بأشكالها المختلفة سواء كانت حنين أو حب أو إثارة أو حزن أو قصاص.

Abbreviation list

CT: The Egyptian coffin texts, 7 Bde, chikago, 1935-61.

JEA : Journal of Egyptian Archaeology, (London)

NAWG= Nachrichten von der Akademie der wissen schaften zu Gottingen, Phil. Hist. Kl, bis 1940/ 41

P Berlin: Hieratische papyrus aus den königl, Museen zu Berlin, bd 1-5, leipzig.

Pyr: Die Ätaegyptischen pyramiden Text, Leipzig.

SAK: studien Zur altagyptischen culture Hamburg.

Tb= Das Ägyptische totenbuch der xviii bis xx dynastie, 3 Bde, Berlin.

WB: Wörterbuch der Ägyptischen sprache, 6 vols, (Leipzig /Berlin).

BIFAO: Bulletin de l'institute francais d' archeologie orientale, le Caire .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج ١٧، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٧٠

٢- محمد البيومي محمد البيومي، أسطورة الصراع بين حورس وشت المصورة في مصر القديمة من الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، طنطا، ٢٠٠٩، ص١٢٤.

٣- نسرين إبراهيم حسن محمد الجمال، طرق عناية ووقاية الجسد في حياة المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كفر الشيخ، ٢٠١٧، ص٢٥٣-٢٥٤.

ثانيًا: المراجع المعربة:

٤- أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، ١٩٧٧، ص٧٥-٧٦.

٥- فلندرز بتري، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ترجمة حسن محمد جوهر، عبد المنعم عبد الحليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م، ص٢٣٦.

٦- نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويحاتي، القاهرة ١٩٩٣، ص١٨٩.

ثالثًا: المراجعة الأجنبية

7- Barguet, P., le Texte des sarcophages, Egyptiens du Moyen Empire, paris, 1986.

8- Bell, L., Aspects of the defied Tutankhamen in Melanges G. Mokhtar, vol I, le Caire, 1985.

9- Budge, E.W., The Book of the Dead, the chapter of coming forth by day, London, 1974.

10- Budge, w., The Book of the Dead, New York 1960.

11- Daressy, M. G., Seth et son animal; *BIFAO* 13, 1917.

12- David, R., The Two Brothers; 2007.

13- DeBuck, A., Egyptian Coffin text, 1961.

14- Erman, A., The literature of the ancient Egyptian 1927.

15- Gardimer, A., Egyptian Grammar being an Introduction of the study of Hieroglyphs, oxford 1957.

16- Gardiner, A., Notes on the story of sinuhe, Paris, 1916.

17- Griffiths, J. G., The conflict of Hours and Seth, from Egyptian and classic sources , 1960.

18- Hanning, R. Die sprache der pharaonen GroBes handwörterbuch Ägyptische Deutsch, 2006.

19- Hollis, S.T., The ancient Egyptian Tale of two Brothers, 1990.

20- Hornung, E., Der Ägyptische Mythes von der Himmelskuh EineAtiologie Des un vollkommen, 1982.

21- Idem, Beni-Hassan, The tomb of Bakat, *SKA*, 2015.

22- Kanawati, N., Bein-Hasaan "Art and Dairy life in an Egyptian provinte", *SKA*, 2010.

23- Kees, H., "Farbensymbolik in Ägyptichen religiosen Texten", *NawG* 11, 1943.

24- Koch, R., Die Erzahlu ng des sinuhe, Bibliotheca 17, using the two principal sources (Berlin 3022 for the Bulck of the Text and Berlin 10499, for the first section), Brussels, 1990.

25- Lesko, L. H., ADictionary of late Egyptian, second Edition, vol II, 2004.

26- Lurker, M., The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London, 1980 .

27- Manniche, L., Sexual life in Ancient Egypt, kegan panl, 1997.

28- Maspero, G., Les contes paprlaires de l'egypte ancienne, paris, 1989.

29- Meckay, E., on the various Methods of Representation Hain in the wall painting of the Theban to nbs *JEA* 5, London, 1918.

30- Murray, M. A., Ancient Egyptian legends, London, 1913.

31- Naville, E., Das Ägyptische Totenbuch der xviii bis xx dynastie, 1971.

32- Newbery, D.E., Beni-Hassain, part 2, London, 1898.

33- Nyord, R., Brathing flesh conception of body in the ancient coffin Texts, Copenhagen, 2009.

34- Parys, L., le recit du papyrus westcar, texte, tranduction et interpretation (*TEGI*), Bruxelles, 2016.

35- Pehal, M., Interpenting ancient Egyptian narratives, 2010.

36- Piankoff, A., The shrine of tut-ankh-Amun, vol. 1, New York, 1955.

37- Pinch, G., Egyptian Mythology, New York, 2004.

38- Quirke, S., Going out in day light prt-m hrw, the ancient Egyptian Book of the Dead, London, 2013.

39- Russmann, E., An Index to Egyptian sculpture of late period, Brussels, 1971.

40- Schaefer, H., Mysterien des osiris in ABydos, 1964.

41- Sethe, K., Kramatische Text, Leipzig, 1928.

42- Simpson, W.K., the literature of ancient Egypt, Cairo, 1993.

43- Smith, W., The Religion of semites, New York, 1956.

44- Wells, R.A., "The Mythology of Nut and Birth of RA", in *SAK* 19, 1992.

45- Wildung, S., "Gött und Götter im Alten Ägypten, Mainz am Rhein, 1992.

46- Wilkinson, R., Symbol and Magic in Egyptian Art, London, 1994.